ظاهرة التضاد في اللغة السريانية

The Phenomenon of Antagonism in Syriac Language

م. م. رأفت نجيب فتوحي هابيل*

Rafat Najeeb Fatuhee Habeel*

ملخّص:

يهدف البحث الموسوم " التضاد في اللغة السريانية" إلى عرض أهم مفاصل ظاهرة التضاد في اللغة السريانية. وقد تناول هذا البحث مدخلًا إلى التضاد بصورة عامة، ثم تلاه الحديث عن هذه الظاهرة في اللغة والاصطلاح في اللغتين السريانية والعربية، وتضمن أراء العلماء واللغويين حولها، فمنهم من أنكرها ومنهم من أثبت وجودها، معللًا أسباب التضاد، بل ذهب البعض منهم إلى بيان أنواعه، وقد استخدم المصادر العربية أيضًا لتأسيس هذه الظاهرة في اللغة السريانية كونها تفتقر إلى هكذا مواضع دلالية. فقد بيّن هذا البحث أهم أقسام التضاد مطبقًا شواهد مختلفة من الكتاب المقدس لبيان هذه الأقسام وتوضيح عملها.

الكلمات المفتاحية: التضاد، اللغة السريانية، التضاد في الكتاب المقدس، أنواع التضاد، الضد الاتجاهي.

Abstract:

The research entitled “Antagonism in the Syriac Language” aims to present the most important details of the phenomenon of opposition in the Syriac language. This research dealt with an introduction to antithesis in general, then it was followed by a discussion of this phenomenon in language and terminology in the Syriac and Arabic languages, and included the opinions of scholars and linguists about it. Some of them denied it and some of them proved its existence, explaining the reasons for the antithesis. Some of them even went on to explain its types. He also used Arabic sources to establish this phenomenon in the Syriac language, since it lacks such semantic positions. This research has clarified the most important divisions of antithesis, applying various evidence from the Bible to explain these divisions and clarify their function.

Keywords: Antonyms, the Syriac language, Antonyms in the Bible, types of Antonyms, Antonyms direction.

* الكلية التربوية المفتوحة/ مركز نينوى – العراق.

Email: Rafat_jf@yahoo.com

* Open Educational College/ Nineveh Center - Iraq.

المقدمة:

تعد اللغة الآرامية السريانية (ܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ) من اللغات التي لها مكانة كبيرة بين اللغات السامية، فهي تعتبر تراث أصلي تناقله الاجيال على مر العصور، والبحر الذي يستخرج منه كنوز العلم والمعرفة في الادب والبلاغة. انتشرت انتشارًا عظيمًا في البلاد الارامية بل تجاوزتها إلى غيرها من البلدان المجاورة مثل آسيا الصغرى وأرمينيا وبلاد العرب ومصر، انتشرت وزادت شهرتها حتى تغلبت على سائر اللغات السامية في نحو القرن الخامس عشر ق. م. واصبحت لغة الاهالي من اقصى بلاد بابل إلى اقصى بلاد فلسطين كما هو ثابت عند عموم المؤرخين، كان المسلمون يدرسونها أيضًا لكثرة فوائدها، وقد كتب بها الأرمن مدة قبل انتشار الأرمنية وحروفها. وقد بلغ امتداد اللغة إلى أقاصي الشرق في الصين شمالًا وفي الاقطار الهندية جنوبًا، كما أنّها بلغت جنادل النيل. ومن المؤكد انها تغلبت على اللغة العبرانية منذ الجلاء البابلي سنة ٥٩٩ ق. م. حيث نسي العبرانيون لغتهم لبقائهم في السبي (٧٠) سنة وتعلموا اللغة الارامية التي يسميها العلماء الارامية الفلسطينية أو السريانية الكلدانية. بهذه اللغة كتب سفر دانيال وطوبيا ويهوديت وعزرا وأستير واستمروا يتكلمون بها حتى ظهور السيد المسيح (عليه السلام) الذي تكلم بها هو ووالدته المجيدة وتلاميذه، ويتضح ذلك من ألفاظ وآيات عديدة تُركت على أصلها في الإنجيل الكريم، منها أسماء الأعلام والأماكن المختومة بألف الاطلاق حسب أوضاع اللغة الآرامية نحو "توما" و" شيلا" و"برابا" و"بيت عنيا" و" ربوني" و" اوشعنا"... وغيرها (الكفرنيسي، ٢٠١٤م، الصفحات ٧–٨).

يتناول هذا البحث ظاهرة التضاد الموجودة في اللغة السريانية معتمدة على المصادر العربية، حيث لم يتناول أي من اللغويين هذه الظاهرة بصورة مفصلة، ومن الممكن أنه قد تم تناول الموضوع من قبل علماء اللغة السريان، لكن قلّة الدراسات والتحقيق في المخطوطات حال دون معرفة مدى اهتمام علماء اللغة السريان في هذا النوع من الظواهر اللغوية، وتبين أثناء البحث أن بعض أنواع التضاد تتطابق في اللغتين السريانية والعربية، والبعض الآخر موجود بمفردات نادرة. إذ يتضمن البحث ظاهرة التضاد لغةً واصطلاحًا في اللغتين العربية والسريانية، وآراء العلماء حول هذه الظاهرة، وأسباب نشوء التضاد وأنواعه، وجرد بعض ألفاظ التضاد من المعجم السرياني، وفي الختام عمل مقارنة معجمية بين الكلمات المتضادة ومدى تطابق اللفظة من نفس الجذر باللغة العربية.

مشكلة البحث:

إن دراسة ظاهرة التضاد هي الهدف الأساسي لهذا البحث، وما دفعني كباحث إلى التركيز على هذه الظاهرة هو الخلاف الكبير بين علماء اللغة فمنهم من أثبت وجودها وبينهم من أنكر، وأيًا كان موقف العلماء من هذه الظاهرة اللغوية فقد توالت المصنفات في الأضداد منذ قرون طويلة فجمع مصنفوها من هذه الالفاظ الشيء الكثير وتعدوها إلى التضاد في الجمل والعبارات، وخاصة في اللغة السريانية اذ انها لم تحظَ بهكذا نوع من الدراسات السابقة.

فقد قمت بإضافة شواهد متفرقة من الكتاب المقدس لبيان هذه الظاهرة اللغوية حيث لم يسبق لاي من المؤلفين السريان الا بشكل من التعريف اللغوي والاصطلاحي التطرق لظاهرة التضاد التي تطرقَتْ اليها اللغة العربية بشكل كبير حتى ألّفوا عنها الكثير من الكتب والبحوث مبينين اسبابها وانواعها.

بناء على هذا وجدت بعض الاختلاف بين اللغتين بالنسبة لظاهرة التضاد، حيث تتطابق اللغة السريانية في بعض أنواع التضاد مع اللغة العربية، وتختلف عنها في أنواع أخرى.

أهمية البحث:

يهدف البحث إلى توضيح ظاهرة التضاد والتي يتضح انها تستعمل بالمعنى المعاكس لكلمة اخرى، فأحيانًا بمجرد ذكر الكلمة معنى من المعاني يلزم ذهنًا الضد، وفي كثير من الاحيان لا يتضح معنى الكلمة الا بذكر ضدها. اذ جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الظاهرة التي اسهمت في نموّ الثراء اللغوي، والتي يعدها البعض نوع من المشترك اللفظي، ولمّا كانت لفظة ما تحمل معنيين مختلفين فهي اذن من الاضداد، وبالرغم من الاختلاف حول وجود التضاد ونفيه فلا يستطيع احد انكاره وذلك لِما تزخر به اللغة بكثير من هذه المفردات، وهي ليست بدعة، فالكثير من اللغات الحيّة تتضمن هذا الامر، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام علماء اللغة قديمًا وحديثًا، فهناك الكثير من الامثلة سأتناولها في دراستي هذه، من خلال ما كتبه علماء اللغة عن اسباب التضاد المتعددة وعن انواعه، والكتاب المقدس خير دليل لهذه الظاهرة اللغوية، حيث يتضمن الكثير من الكلمات المعاكسة في المعنى لبعضها بعكس ما تم ذكره في كتاب " التضاد في ضوء اللغات السامية لربحي كمال"، حيث يذكر: "ان اللغويون العبريون والسريان يقرون بوجود ألفاظ قليلة من التضاد في العبرية والسريانية".

مدخل إلى التضاد:

هو نوع من العلاقة بين المعاني، أو ربما كانت اقرب إلى الذهن من اية علاقة اخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، لاسيما بين الالوان، فذكر البياض اللزوم الذهني يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من اوضح الاشياء في تداعي المعاني، فاذا جاز ان تعبّر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب اولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لان استحضار احدهما يتبعه عادة استحضار الشيء ضدًا له، الا ترى ان القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين وانما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذن فكل متضادين مختلفين، لكن ليس كل مختلفين ضدين (عبد التواب، ١٩٩٩م، صفحة ٣٣٦).

التضاد لغة في اللغة السريانية:

بينهُ بنيامين حداد في معجمه روض الكلم في باب الضاد بقوله: الضدّ، المخالف: (ܣܘܩܒܠܐ . ܠܘܩܒܠܐ .ܠܘܩܒܠ .ܣܘܩܒܠܝܐ .ܩܕܡ .ܐܝܟ ܗܝ .ܐܝܟ ܗܘ .ܕܠܘܩܒܠܐ .ܕܠܘܩܒܠܝܐ . ܣܘܦܢܐ .ܣܘܪܪܐ .ܣܘܛܢܐ . ܒܥܠܕܒܒܐ، و(المضاددة: ܣܘܩܒܠܝܘܬܐ .ܠܘܩܒܠܝܘܬܐ .ܬܘܣܦܢܘܬܐ .ܒܥܠܕܒܒܘܬܐ . ܕܠܘܩܒܠܝܘܬܐ. و(المضاد، والضديد: ܣܘܦܐ .ܣܘܦܒܐ .ܣܘܦܒܢܐ . ܐܝܟ ܗܝ . ܐܝܟ ܗܘ .ܕܠܘܩܒܠܐ . ܣܘܩܒܠܐ .ܕܠܘܩܒܠܝܐ .ܣܘܣܪܐ .ܠܘܩܒܠܝܐ .ܦܠܝܓܐ .ܦܠܝܓܐ .ܣܘܛܢܐ .ܒܥܠܕܒܒܐ) و(الاضداد، الكلمات الدالة على معنيين متضادين: ܣܘܦܢܝܬܐ . ܣܘܦܢܝܬܐ . ܐܝܟ ܬܪܬܐ . ܕܠܘܩܒܠܝܬܐ . ܠܘܩܒܠܝܬܐ)، وأيضًا بالضد: (ܒܣܘܦܐ (و(الأضداد، الكلمات الدالة على معنيين متضادين: ܣܘܦܢܝܬܐ . ܣܦܝܢܝܬܐ .ܬܪܬܝܬܐ .ܕܠܘܩܒܠܝܬܐ .ܠܘܩܒܠܝܬܐ)، و(تضادًا، تخالفًا: ܕܠܘܩܒܠ ،ܣܘܩܒܠ ܠܚܕܕܐ . ܐܬܦܠܓ ܥܡ ܚܕܕܐ .ܥܡ ܠܘܩܒܠ ܚܕܕܐ .ܐܬܥܣܩ ܥܡ ܚܕܕܐ) (حداد، ٢٠٠٥م، صفحة ٦٤٢).

ولم يختلف هذا التعريف في زهريرا حيث يذكر: "ضادَّ_ܕܠܩܒ ،ܐܬܕܠܩܒ ،ܣܩܒܠ ،ܢܦܠ ܠܘܩܒܠ ، ܐܣܬܩܒܠ ،ܩܡ ܒܐܦܐ ،ܠܘܩܒܠ، ܐܬܚܪܫ ،ܣܪܒ ،ܐܝܟ ܥܠ ، ܚܪܫ ܥܠ ،ܐܬܚܠܦ ،ܣܛܐ ، ܐܬܚܠܡ ،ܚܕ. (خوشابا و يوخنا، ٢٠٠٠م، صفحة ٦٦٦) والتضاد: ܣܘܩܒܠܝܘܬܐ ،ܠܘܩܒܠܝܘܬܐ. والمفردة (ܣܘܦܐ ،ܣܘܦܐ ،ܣܘܦܢܐ تعني العكس وܒܣܘܦܐ ،ܐܚܪܢܐܝܬ .ܕܠܘܩܒܠܐ بمعنى بالعكس) (خوشابا ويوخنا، ٢٠٠٠م، صفحة ٧٤٠).

وذكر المطران أوجين منّا في معجمه قاموس كلداني سرياني: (ܡܘܓܕܐ مقابل. محاذٍ مضاد. مقاوم. عدو) و (ܡܘܓܕܝܢܐ مقابلة. محاذاة. مضادة. عداوة)، (ܡܘܓܕܐ ضدّ. خصم. عدوّ، مضاد، مقاوم. منافٍ)، ܡܘܓܕܝܢܐ مضادة. عداوة. مقاومة. منافاة. تنافر) ܡܘܡܕܐ عرضًا. صُدفًا بعكس ذلك ܡܗܦܟܐ (منّا، ١٩٧٥م، الصفحات ٦٥٤-٦٥٥).

والمفردة ܡܗܦܟܢܐ مؤنث ܡܗܦܟܐ والتي تعني عكس. خراب. خربة. غزوة. كرّة. حماة. هجمة، و ܡܗܦܟܐ بالعكس. بالخلاف. بالضد ܡܩܠܒܐ وتعني متقلب. غدار. مكّار. أَلوَد. عنيد. مضاد. مخالف (منّا، ١٩٧٥م، الصفحات ١٧٨-١٧٩).

كما يذكرها جوزيف اسمر في اللالىء السريانية: ܡܘܡܕ (مضاد. معاكس) (جوزيف، ١٩٩١م، صفحة ١١٢). ويتفق معهم معجم اللباب حيث يذكر المفردة (ܡܘܓܕܐ الضد والخصم والعدو والمضاد والمقاوم والمنافي) (القرداحي، ١٩٩٤م، صفحة ٨٣٢).

ويؤكد المفردة ابن بهلول ܡܘܓܕܐ غير ذي ضد، ܡܘܓܕܐ مضاد ضدّ (Bar Bahlule, p. 1380)

يتبين مما سبق وما تم ذكره في امهات المعاجم السريانية ان المفردة (ܡܘܓܕܐ) الواردة فيها والتي تحمل معنى التضاد، هي ما اتفق عليه لتحمل معنى التضاد في اللغة السريانية.

التضاد لغة في اللغة العربية:

فقد عرّفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الضِّدُّ بالكسر، والضَّديدُ: المثْلُ والمخالفُ، ضِدٌّ، ويكونُ جمعًا، منه: {وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}"سورة مريم: من الآية (٨٢)"، وضَدَّه في الخُصومَةِ، أيْ غَلَبَه، وضادَّه: خالَفَه. (الفيروز ابادي، ٢٠٠٨م، صفحة ٩٦٨_ ٩٦٩) وهو لا يختلف عما ورد في المعجم الوسيط. فعرّفوه: (الضدُّ): المخالفُ والمنافي، والمثلُ والنَّظيرُ والكفء جمعه اضداد. (ضاده): خالفه وكان ضدًا له، وبين الشيئين: جعل أحد هما ضِد الاخر. والمتضادان: اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض. الضِّدان: المتضادان. ويُقال: هذا اللفظ من الأضداد: من المفردات الدَّالةِ على معنيين متباينين، كالْجَوْنِ للأسود والأبيض، الضَّديدُ: الضدُّ جمعه أضدادٌ (مجمع اللغة العربية، صفحة ٥٣٨)، كما ورد في معجم لسان العرب، لمؤلفه ابن منظور حيث يعرفه: ضددَ، الليثُ: الضّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شيئًا ليغلبه، والسواد ضِدَّ البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضِدُّ النهار، إذا جاء هذا ذَهبَ ذلك. ابنُ سيدِه: ضِدُّ الشيءِ

وضَديدهُ وضَديدتَهُ: خلافُهُ (الأخيرةُ عن ثعلب)، وضِدَّهُ ايضًا مِثلُهُ (عَنهُ وَحدَهُ)، والجمع اضداد. وقد ضادّهُ، وهما متضادان، وقد يكون الضّدُ جماعةً، والقوم على ضِدِ واحِدٍ. (ابن منظور، صفحة ٢٥٦٤).

ويعد تعريف ابي الطيب اللغوي اقرب إلى الدقة ويوضح كل لبس، حيث يقول: " الاضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له، فالاختلاف اعم من التضاد، اذ كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين (شاهين، ١٩٨٠م، صفحة ١٣٤)، وكلامه هذا صحح ماورد في مقدمة السجستاني بأن " ضد الشيء خلافه وغيره " وأزال ابهام التعريف (شاهين، ١٩٨٠م، صفحة ١٣١)، ويُلحظ في التضاد ضرب من المشترك اللفظي الذي يتجلى في احتواء اللفظة الواحدة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق ولكنهما متباينان في الدلالة، فاذا ما وصل هذا التباين حد التناقض والتعاكس عُدت اللفظة في الاضداد.

ومن خلال الاستعانة بالمعاجم السريانية والعربية تبين لنا أنَّ المفردة ضدّ تطلق على الشبيه والنظير، وأيضًا على المخالف والمنافي فهي كلمة حتى المعاني التي تكتنفها متعاكسة.

التضاد اصطلاحًا:

لم يرد الاصطلاح في اللغة السريانية، ولكن بعد ان تم البحث في امهات الكتب، والمصادر المختلفة من بحوث ومقالات منشورة. اذ ورد ذكره فقط في معجم روض الكلم على انه " الاضداد، الكلمات الدالة على معنيين متضادين" (حداد، ٢٠٠٥م، صفحة ٦٤٢). وبهذا يعتبر بنيامين حداد صاحب التعريف الاوضح لهذا المصطلح.

تم تناوله في كتاب التضاد لربحي كمال حيث يذكر" من المشترك مايكون أحد المعنيين فيه ضد الاخر، وهو ما يسمى بالتضاد. وهو نوع من الاشتراك ينشأ من بعض علله (كمال، ١٩٧٥م، صفحة ٩).

كما يذكر بان اللغويين العبريين والسريان يقرون بوجود الفاظ قليلة من الفاظ التضاد في العبرية وفي السريانية. ويرون ان لكل من هذه الالفاظ معناه الخاص، وان لم ينصرف إلى ضد المعنى الا لداع بلاغي كالتفاؤل، أو التهكم، أو اجتناب اللفظ بما يُكره أو بما يمجّه الذوق أو بما يؤلم المخاطب (كمال، ١٩٧٥م، صفحة ٢٩). ويذكر ايضًا أن الدكتور ربحي: " إن من التعسف انكار التضاد ومحاولة تأويل امثلته جميعًا لإخراجها من باب التضاد (شاهين، ١٩٨٠م، صفحة ١٤٢).

ويقصد بالاضداد أو التضاد في اصطلاح علماء العربية القدماء، الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد، وقد اهتم علماء العرب القدماء بهذا النوع من الكلمات مثل اهتمامهم بالمشترك والترادف حيث قاموا بجمع الكلمات المتضادة في كلام العرب والقرآن الكريم والحديث النبوي وافردوها في كتب ومصنفات (حلمي، ١٩٩٢م، الصفحات ١٧٧–١٧٨).

وفي اللغة العربية فقد ورد التضاد في أول قضية نحوية في تقسيم الكلام عند سيبويه، ولم يدون ان كان قد نقله من أحد شيوخه ام من ابتكاره، والتقسيم الذي اورده ثلاثي على النحو التالي: قال " اعلم ان من كلامهم:

١– اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. نوع التضاد هنا متباين(اي اللفظ المتعدد لمعانٍ متعددة) نحو جلس وذهب وفي السريانية(ܒܛܠ .ܝܬܒ). (خوشابا ويوخنا، ٢٠٠٠م، الصفحات ٤٨٢–٣٣٣).

٢– واختلاف اللفظين والمعنى واحد... نوع التضاد هنا ترادف لفظي (اي الفاظ متكافئة المعنى) نحو ذهب وانطلق وفي السريانية (ܐܙܠ– ܗܠܟ) بمعنى ماثل وشابهَ. (منّا، ١٩٧٥م، الصفحات ٥٨٢–١٥١).

٣– واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... يقصد به الاشتراك اللفظي (هو اللفظ الذي تعددت معانيه)، قولك: وجِدت عليه: من الموجِدة، ووجدت: إذا اردت وجدان الضالة.." (نصار، ٢٠٠٣م، صفحة ٧). وفي السريانية (ܬܚܒ: عَرَق) و(ܬܚܒ: تعبَ) (منّا، ١٩٧٥م، صفحة ١٥٦)".

ونجد هذا التقسيم أيضًا عن تلميذه سيبويه في كتابه في الاضداد ولم يزد عليه غير شيء من البسط والشرح والتمثيل والتفريع، ولم يختلف معهم ابو علي قطرب حيث قال: "الكلام في ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه:

١– الوجه الأول – وهو الأعم الأكثر– اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، وذلك للحاجة منهم إلى ذلك، كقولك: الرجل، والمرأة وفي السريانية(ܓܒܪܐ .ܐܢܬܬܐ) (خوشابا و يوخنا، ٢٠٠٠م، الصفحات ٩٨٠–٤٩٧)، اليوم والليلة (ܝܘܡܐ .ܠܠܝܐ) (خوشابا و يوخنا، ٢٠٠٠م، الصفحات ٩٢٥–١١٧٩) اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وهذا لا سبيل لجمعه وحصره، لان اكثر الكلام عليه".

٢–الوجه الثاني اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد، وذلك مثل اتى وجاء، وفي السريانية (ܦܐܝ –ܫܦܪ بمعنى طابَ وحسُنَ) (منّا، ١٩٧٥م، الصفحات ٢٧٣–٥٧٣) جلس وقعد(ܝܬܒ .ܥܡܪ) (خوشابا و يوخنا، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٣٣) (منّا، ١٩٧٥م، صفحة ٦٨٩) اللفظان مختلفان والمعنى واحد.. وكأنهم انما ارادوا باختلاف اللفظين، وان كان واحد مُجزئا، أن يوسعوا في كلامهم والفاظهم، كما زاحفوا في اشعارهم ليتوسعوا في ابنيتها، ولا يلزموا امرًا واحدًا.

٣– الوجه الثالث ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ واحد على معنيين فصاعداً. وذلك مثل الأُمة يريد الدين، وقول الله:" ان ابراهيم كان أمة قانتا لله" سورة النحل: من الآية (١٢٠)... والامة: القامة، قامة الرجل... والأمة من الأمم. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدًا ما يكون متضادًا في الشيء وضده" (نصار، ٢٠٠٣م، الصفحات ٨–٩). وفي السريانية (ܐܕܢܐ بمعنى اذن، وܐܕܢܐ بمعنى عروة، مقبض)، (ܐܕܪܐ بمعنى كَلَف، داء يظهر في الجلد، وܐܕܪܐ بمعنى بَيدر) (منّا، ١٩٧٥م، صفحة ٦).

أما أبو الطيب اللغوي الذي أزال كل إبهام عن اللفظ، حين عرفه في صدر كتابه فقال: " الأضداد جمع ضد. وضد كل شيء ما نافاه، نحو (البياض والسواد ܚܘܪܘܬܐ– ܐܘܟܡܘܬܐ)، (والسخاء والبخل ܦܪܝܣܐ –ܒܚܝܠܘܬܐ) وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له، فالقوة والجهل (ܚܝܠܐ–ܣܟܠܘܬܐ) مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف (ܚܝܠܐ –ܡܚܝܠܘܬܐ)، وضد الجهل العلم (ܣܟܠܘܬܐ–ܝܕܥܬܐ). فالاختلاف أعم من التضاد، اذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين (نصار، ٢٠٠٣م، الصفحات ١٠–١١).

آراء العلماء حول التضاد:

منذ تنبه اللغويون إلى الأضداد، واختلافهم فيها، وهم في محاولة دائبة لتعليلها والكشف عن نشأتها، وكيف وجدت في اللغة. واشترك في هذه المحاولة من اتفقت آراؤهم، ومن اختلفت، منهم من اعترف بها ومنهم من رفضها، والقدماء والمحدثون والعرب والمستعربون، وان الكثير من الآراء التي اتى بها منكرو الاضداد ما هي الا محاولة لتعليل وجودها حقيقة.

اختلفت الطرق التي سلكها العرب وغير العرب في هذه الظاهرة اللغوية في كثير من الاحيان. فقد توغل بعض المستشرقين في تاريخ البشرية وارجعوا هذه الظاهرة إلى العصور القديمة عندما كان العقل البشري في سذاجته، فلم يكن يفطن لما يعتريه من تناقض.

ولم يلتفت فريق إلى التاريخ وبحث عن العلة فيمن يراه من جماعة وفرد، وما يسودهما من ظاهر ذات تأثير في اللغة. فذهب إلى أن بعض المعاني المتضادة يرتبط بعضها ببعض وتتداعى في الذهن، فتؤدي إلى الاضداد (نصار، ٢٠٠٣م، الصفحات ١٩–٢٠).

انقسم اللغويون القدامى إلى قسمين، القسم الأول يرى وقوعه في كلام العرب، ومنهم من ألف كتبًا عن هذه الظاهرة، مثل ابن قتيبة وابن خالويه واحمد بن فارس وغيرهم، اما القسم الثاني فقد أنكرها مثل ابن دستوريه والامدي وغيرهم (الضامن، ١٩٩٠م، صفحة ٧٣).

أما اللغويون العرب فقصروا جهودهم على الاضداد العربية، ولم يبتعدوا عنها لا تاريخيًا ولا لغةً ولا اجتماعًا، وحاولوا أن يتبينوا اصولها ونشأتها ومسالكها في اللغة العربية نفسها، وأكثر الآراء شيوعًا عندهم كون ان الكثير من هذه الاضداد من أثر اللهجات الكثيرة التي ضمتها العربية الفصحى (نصار، ٢٠٠٣م، صفحة ٢١).

وممن أنكر الاضداد ابن دستوريه حيث أنكر الترادف والاشتراك اللفظي، كما روى ابن سيدة الاندلسي، ان أحد شيوخ ابي على الفارسي، كان كذلك " ينكر الاضداد التي حكاها اهل اللغة، وان تكون لفظة واحدة لشيء وضده".

كما يقول الجواليقي: " المحققون من علماء العربية، ينكرون الاضداد، ويدفعونها. قال ابو العباس احمد بن يحيى (ثعلب): ليس في الكلام ضد، لأنه لو كان فيه ضد، لكان الكلام محالا، لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض. وكلام العرب وان اختلف في اللفظ، فالمعنى يرجع إلى أصل واحد.

ويرى ابن دريد ان الاضداد، لا تكون كذلك الا في لغة واحدة اذ يقول:" الشعب: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس من الاضداد، انما هي لغة لقوم". وقد افاد بهذا " ان شرط الاضداد ان يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة".

ويذهب أنصار الرأي الأخير إلى أنّ التضاد في المعاني ينشأ أولًا في لهجات مختلفة، ثم تستعير كل لهجة المعنى المستعمل عند الأخرى، وبذلك يجتمع المعنيان المتضادان في هذه اللهجة، عن طريق

تلك الاستعارة، ويقولون: "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال ان يكون العربي اوقعه بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيّ من العرب، والمنى الاخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فاخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجون الأبيض في لغة حيّ من العرب، وهو الأسود في لغة حيّ آخر، أي أخذ أحد الفريقين من الآخر.

من الطبيعي ان كلمة من الاضداد لم توضع لمعنيين في بادىء الامر وانما وضعت لأحدهما، ثم جدت عوامل مختلفة ادت إلى نشوء المعنى المضاد للأول، وبعض علماء اللغة فطنوا لذلك فقالوا: (إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع).

وقد وقف القالي على المعاني الاصلية لبعض الكلمات، فانكر كونها من الاضداد وقال:" الصريم: الصبح، سمي بذلك لأنه انصرم عن الليل. والصريم: الليل، لأنه انصرم عن النهار، وليس هو ضدا. (عبد التواب، ١٩٩٩م، الصفحات ٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨).

ويقول ابن فارس في فقه اللغة: من سُنن العرب في السماء أن يُسمّوا المتضادين باسم واحد، نحو الجَون للأسود، والجَون للأبيض، وان العرب تأتى باسم واحد لشيء وضدّه (السيوطي، ١٩٩٨م، صفحة ٣٨٧).

ويؤكد وجود التضاد في كلام العرب، مشيرًا إلى ان الذين ذهبوا إلى هذا الراي لا يعتد بإنكارهم. وقد لفت الانتباه إلى رواية اللغة، حيث ان الرواة الذين نقلوا المشترك اللفظي هم الذين رووا عند العرب الفاظ التضاد، وفي رأيه عدم عقلانية وتبصر منكري الاضداد وكأنهم يؤمنون ببعض ما روي وينكرون بعضه.

يتبين مما سبق ان استعمال العرب لكلمات التضاد هو مقصود لذاته ولم يكن خطأ ولا مصادفة، بل جاء لأغراض لغوية وبلاغية (محمد، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٤).

ولم تسلم العربية من هجوم الشعوبيين عليها، بسبب ما فيها من الاضداد، اذ ظن " اهل البدع والزيغ والازراء بالعرب، ان ذلك كان بسبب نقص حكمتهم وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم. غير ان هذا" رأي باطل لا يرجع إلى حقيقة أو صواب، بل يرجع إلى حقد وضغينة على العرب، لان مرد الامر إلى سياق الكلام وتعلق اوله باخره، وإلى قرائن الحال، التي يكون فيها الناس اثناء التخاطب".

لا نود هنا الانسياق وراء المؤلفين من الاضداد، ونعتبر كل ما أتوا به من كلمات في هذه الظاهرة صحيحا، كما اننا نشترط اتحاد الكلمة ومتعلقاتها في المعنيين، يخرجها عن كونها تحتمل بذاتها المعنيين المتضادين.

صرح ابو الطيب اللغوي مرة بأن " شرط الاضداد ان تكون الكلمة بعينها تستعمل في معنيين متضادين، من غير تغيير يدخل عليها"، وقال مرة اخرى: " ليس هذا عندي من الاضداد، لان شرط الاضداد ان تكون الكلمة الواحدة تنبىء عن معنيين متضادين من غير تغيير يدخل ولا اختلاف في تصرفها".

كما اننا لانعد من كلمات الاضداد ما ترك اللغويون العرب الاستشهاد على احد معنييه، لأنه لم يثبت في كلام العرب أنه استعمل بهذا المعنى، وكذلك نستبعد من كلمات الاضداد تلك التي صحفها اللغويون أو حرفوها، ويبقى بعد هذا مجموعة صالحة من كلمات الاضداد في العربية، ولاشك في أن الاصل فيها كلها، دلالتها على معنى واحد، غير أن هناك عوامل كثيرة ادت إلى التضاد فيها، مع ملاحظة أن التطور في المعنى الاصلي للكلمة، أو في صورتها على نحو يؤدي إلى التضاد فيها ،قد يحدث في لهجة من اللهجات العربية، ويُروى ذلك على انه من خصائص تلك اللهجة، وقد تستعيره اللغة المشتركة، ويعيش فيها جنبًا إلى جنب مع المعنى الاصلي، وحين لا يروي لنا اللغويون شيئًا عن اللهجة، التي تم فيها مثل هذا التطور، بل قد يحدث ان تعرب كلمة من الكلمات الاعجمية، فيخصص معناها عند قبيلة معينة، ويسير هذا التخصيص في اتجاه مضاد عند قبيل اخرى (عبد التواب، ١٩٩٩م، الصفحات ٣٣٨-٣٤٢).

أسباب التضاد:

بعد ان تعرفنا على التضاد على انه الضد، اذا هو نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس (يعقوب، ١٩٨٢م، صفحة ١٨١)، والضد هو مناطحة الشيء، كمثل اللونين الابيض والأسود (ܫܘܪܐ -ܫܚܘܪܐ) فهما ضدان، والموت والحياة(ܡܘܬܐ -ܚܝܐ)، الشمس والقمر (ܫܡܫܐ - ܣܗܪܐ ، (السماء والارض(ܫܡܝܐ -ܐܪܥܐ) فيعرف الشيء الاول على انه الضد والشيء الاخر ضديده، والمتضادان هما الشيئان اللذان لا يجتمعان، وهو الاشارة إلى شيئين مختلفين تماما، ويعتبر التضاد هو لفظ مرادف للتعاكس، وبحثنا هذا يتناول هذا النوع من الضد اي عكس المعنى لفظًا ومعنى (ܣܡܝܟܘܬܐ

أعاد الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدة أهمها:

١_ دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان، وقد يسهو البعض عن ذلك المعنى الجامع فيظن الكلمة من قبيل التضاد، مثال اللحم.

٢_ انتقال اللفظ من معناه الاصلي إلى معنى آخر مجازي، فقد يكون اللفظ موضوعا عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم.

٣_ اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة.

٤_ اختلاف القبائل العربية في استعمال الالفاظ.

٥_ اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقًا لقوانين التطور الصوتي (يعقوب، ١٩٨٢م، الصفحات ١٨٣-١٨٤).

ويضيف إليها الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه العربية أسبابًا أخرى وهي:

١_ التفاؤل: التفاؤل والتشاؤم من غرائز الانسان، التي تسيطر على عاداته في التعبير إلى حد كبير، فاذا شاء المرء التعبير عن معنى سيء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به، وفر منها إلى غيرها، كالكلمات التي تعبر عن الموت والامراض والمصائب والكوارث، يفر منها الإنسان ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى.

٢_ التهكم: لا شك في ان عامل التهكم والهزء والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى، وتغير الدلالة إلى ضدها في كثير من الاحيان.

٣_ الخوف من الحسد: حيث يشيع في القبائل البدائية الاعتقاد في السحر والاصابة بالعين، وتلعب الكلمة دورًا مهمًا في هذا الاعتقاد، فيفر المرء في مثل هذه البيئة من وصف الاشياء بالحسن والجمال، خوفًا من عين الحسود (عبد التواب، ١٩٩٩م، الصفحات ٣٤٥-٣٤٩-٣٥٠).

أنواع التضاد:

الأضداد التي حفلت بها كتب القدماء أنواع عديدة، غير أن المصنفين فيها لم يحاولوا تقسيمها وتنظيمها على أساس معين، وإنما جمعت مختلطة غير مرتبة، البعض منهم رتبها ترتيبًا هجائيًا صرفًا، اما إذا قسمت على اساس لفظي، فتكون على النحو التالي:

١_ اضداد في الاعلام: مثل (ايوب؛ ܐܝܘܒ) و(اسحاق؛ ܐܒܪܗܡ) و(يعقوب؛ ܝܥܩܘܒ) يكون اعجميًا مجهول الاشتقاق، ويكون عربيًا مجرى في حال التعريف والتنكير.

٢_ اضداد في الاسماء: مثل (البَعل) لما تسقيه السماء ولما يشرب بعروقه، (والحزور) لليافع القوي والشيخ الضعيف، و (الزوج) للواحد وللاثنين، وفي السريانية (ܙܘܓܐ للريان والعطشان).

٣_ اضداد في المصادر: مثل (البَين) للفراق والوصال، و(التسبيد) لتطويل الشعر وحلقه، و (التفطر) لمواصلة السير وقطعه، وفي السريانية (ܚܛܐܬܐ فطرة، اول اكلة وتطلق ايضًا على الغداء والعشاء)

٤_ اضداد في المشتقات (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمبالغة وغيرها): مثل (المسجور) للمملوء والفارغ، و (الاعور) للاعور والصحيح، و (مِنجاب) للقوي والضعيف، وفي السريانية (ܚܫܟܐ: بمعنى نيّر. مضيء وعلى العكس بمعنى مظلم. كمِد).

٥_ أضداد في الظروف: مثل(فوق) للاعظم والاحقر، و(دون) للاكثر والاقل و(وراء) للامام والخلف.

٦_ اضداد الضمائر: مثل (نحن) للواحد والجمع.

٧_ اضداد في الافعال: مثل (تأثم) اذا اتى الاثم واذا تجنبه، و (ظنّ) للشك واليقين، و (أمعنَ) بحقي اذا أقر به واذا هرب به، وفي السريانية (ܣܒܪ بمعنى ظنّ. خالَ وعلى الضد بمعنى اتكلَ. وثقَ) و(ܙܠ بمعنى تزعزع واستقرّ، وايضًا ترد بمعنى اتى–جاء وذهب– انطلق، وايضًا ترد بمعنى دخل وخرج)، و(ܣܠ بمعنى عظّم وازدرى)، (ܐܙܠ بمعنى ذهبَ وأقبلَ وايضًا بمعنى انحدر–هبط وارتفع– صعد).

٨_ اضداد في الحروف والادوات: مثل (لا) للجحد والاثبات، و(هل) للاستفهام وبمعنى قد، و(إن) للنفي والشرط، وفي السريانية (ܠܐ: لا للنفي، أو بمعنى غير أو جوابًا متناقضًا لنعم، واذا جاءت مكررة ܠܐ ܠܐ فتضحى ايجابية)، و(ܐܝ : للنفي والشرط والنداء والاستفهام ايضا)، و (ܐܝܢ بمعنى نِعما. كلمة رضى

واستحسان وفرح، وتعني ايضًا كلمة تهكم)، و(ܙܹܐ ܙܹܐ بمعنى زِه وهي كلمة تهكم ولا تستعمل الا مكررة، قال ابن علي تستعمل في الاستحسان ايضا) (القرداحي، ١٩٩٤م، صفحة ١٠)

٩_ اضداد في المتعلقات: مثل (راغ على وراغ عن) إذا أقبل وإذا أدبر، و(رغب في ورغب عن) إذا اراد وإذا ترك، و (قَسطَ في وقَسطَ على) عدل وجار.

١٠_ اضداد في التعابير والتراكيب: مثل (تهيبت الطريق وتهيبني الطريق) و(لم اضرب عبد الله ولم يضربني زيد) و (ماظلمتك وانت تنصفني).

١١_ اضداد في الاصوات لا معنى لها: مثل (طرطبَ طرطبة) وهي حركة بالشفتين لدعوة الضأن ولزجرها، و(حاي حاي) لدعوة الغنم وزجرها. (آل ياسين، ١٩٧٤م، الصفحات ١١٤–١١٥).

بعد رصد هذه الأنواع من التضاد ارتأينا ان نبحث في بعض من هذه الانواع فيما اذا كانت معتبرة تضادًا فأن "التضاد ليس أصيلًا في وضع اللفظة، وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنما ألفاظ اعتور كلًا منها عامل من العوامل المختلفة فجعل من منه ضدًا " (آل ياسين، ١٩٧٤م، صفحة ١١٦)، ونزيد على ما ذكرناه توكيدًا أنه في مواضع أخرى لا وجود للتضاد بسبب المتعلقات " المتعلقات كرغب عن، ورغب في، وينفي التضاد الذي سببه موقع اللفظة من الجملة، وينفي التضاد الذي سببه أخلاف التفسير الواقع في النصوص، وهو شبيه بالنوع السابق، وينفي التضاد في الأعلام، وأيضًا نفي التضاد في الأدوات والحروف (آل ياسين، ١٩٧٤م، الصفحات ٢١٤–٢٣٥)، في ذلك بأن المفروض في الأضداد أن تنصرف اللفظة "إلى معنيين متضادين مجردة من كل ما يتصل بها من تعليق أو تركيب أو سياق يخصص أحد المعنيين ويجرها إلى حظيرة الألفاظ الدالة على معنى واحد، لأن فكرة الضدية في هذه الحالة لا تتوفر في اللفظة نفسها، وإنما تتوفر في الاختلاف الذي ينشأ من تفسيرها بسبب ما يفسر به السياق أو التركيب العام للجملة، فالتضاد في التأويل في اللفظة ولا في متعلقاتها من الحروف (آل ياسين، ١٩٧٤م، صفحة ٢١٤).

وفي دراسة أخرى يقسم التضاد إلى أربعة أقسام وهي:

إنّ للتضاد أقسام وأنواع عديدة قد بيناها فيما سبق وحيث تتضمنها اقسام اخرى اذ سنقوم بتوضيحها وتطبيقها على الكتاب المقدس حيثما ترد.

١_ الضد المتدرج: ويقصد به الضد الذي يملك الطبقات المعينة، مثل: السريانية (ܐܐܪ ܐܝܬܘܗܝ ܚܡܝܡܐ –ܐܐܪ ܐܝܬܘܗܝ ܩܪܝܪܐ) الجو حار– الجو بارد.

ويرد في سفر الرؤيا :((ܝܕܥ ܐܢܐ ܥܒܕܝܟ ܠܐ ܩܪܝܪܐ ܐܢܬ ܘܠܐ ܚܡܝܡܐ ܘܠܘ ܗܘܝܬ ܕܐܘ ܩܪܝܪܐ ܗܘܝܬ ܐܘ ܚܡܝܡܐ) اي بمعنى (أنا عارف أعمالك، أنك لست باردًا ولا حارًا. ليتك كنت باردًا أو حارًا)(رؤ:٣:١٥) ، وايضًا يرد في الاية (ܘܐܝܬܝܟ ܦܫܘܪܐ ܘܠܐ ܩܪܝܪܐ ܘܠܐ ܚܡܝܡܐ ܥܬܝܕ ܐܢܐ ܠܡܬܒܘܬܟ ܡܢ ܦܘܡܝ) اي بمعنى(هكذا لأنك فاتر، ولست باردًا ولا حارًا، أنا مزمع أن أتقيأك من فمي) (رؤ:٣:١٦)

وهذا بدوره ينقسم إلى قسمين، هما الضد المتدرج بالعلامة والضد المتدرج بغير علامة، والمتدرج بالعلامة هو الضد الذي استعمله اسم تفضيل، (ܪܚܝܩܐ –ܪܚܝܩ) بعيد– أبعد اذ وردت هذه المفردتين في اكثر من موضع في الكتاب المقدس فكما ورد في انجيل متى (ܘܐܠܦܐ ܪܚܝܩܐ ܗܘܬ ܡܢ ܐܪܥܐ ܐܣܛܕܝܘܬܐ ܣܓܝܐܬܐ ܟܕ ܡܫܬܢܩܐ ܡܢ ܓܠܠܐ ܪܘܚܐ ܓܝܪ ܣܩܘܒܠܗ ܗܘܬ) (وأما السفينة فكانت قد صارت بعيدة في وسط البحر معذبة من الأمواج، لأن الريح كانت مضادة) (مت ١٤: ٢٤) اما (ܪܚܝܩ) في انجيل مرقس في الاية (ܘܐܢ ܕܝܢ ܠܐ ܟܕ ܗܘ ܪܚܝܩ ܡܢܗ ܡܫܕܪ ܐܝܙܓܕܐ ܘܒܥܐ ܥܠ ܫܠܡܐ) اي بمعنى (وإلا فما دام ذلك بعيدًا، يرسل سفارة ويسأل ما هو للصلح) (مر ١٤: ٣٢)، (ܩܪܝܒܐ –ܩܪܝܒ) قريب– أقرب، ففي المفردة (ܩܪܝܒܐ) وردت في الاية (ܗܫܐ ܕܝܢ ܒܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܐܢܬܘܢ ܕܡܢ ܩܕܝܡ ܪܚܝܩܝܢ ܗܘܝܬܘܢ ܩܪܝܒܐ ܗܘܝܬܘܢ ܒܕܡܗ ܕܡܫܝܚܐ) اي بمعنى (ولكن الآن في المسيح يسوع، أنتم الذين كنتم قبلًا بعيدين، صرتم قريبين بدم المسيح) (أف ٢: ١٣)، والمفردة (ܩܪܝܒ) في اية (ܘܟܕ ܩܪܝܒ ܠܡܥܠ ܠܩܪܝܬܐ ܚܕܐ ܐܪܥܘܗܝ ܥܣܪܐ ܓܒܪܝܢ ܓܪܒܐ ܘܩܡܘ ܡܢ ܪܘܚܩܐ) اي بمعنى (وفيما كان اقرب لدخوله إلى القرية استقبله عشرة رجال برص، فوقفوا من بعيد) (مر ١٧: ١٢) ،(ܪܒܐ –ܪܒ) كبير– أكبر اذ وردت في اكثر من موضع في الكتاب المقدس فمنها مثلا في سفر اعمال الرسل في الاية (ܘܗܟܢܐ ܒܚܝܠܐ ܪܒܐ ܬܩܦܐ ܗܘܬ ܘܡܬܪܒܝܐ ܗܘܬ ܡܠܬܗ ܕܐܠܗܐ) اي بمعنى (هَكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ) (أع ١٩: ٢٠)، وفي الاية (ܢܗܘܐ ܓܝܪ ܪܒ ܩܕܡ ܡܪܝܐ ܘܚܡܪܐ ܘܫܟܪܐ ܠܐ ܢܫܬܐ ܘܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ ܢܬܡܠܐ ܟܕ ܗܘ ܒܟܪܣܐ ܕܐܡܗ) اي بمعنى (لِأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ) (لو ١: ١٥).

٢_ الضد غير المتدرج: وهو الذي لايملك طبقات معينة ، نحو (ܫܘܐ –ܚܝܐ) حي– ميت: فقد وردت في انجيل يوحنا في الاية (ܐܡܪ ܠܗ ܝܫܘܥ ܩܘܡ ܘܗܠܟ ܠܟ ܘܟܕ ܐܬܐ ܠܗ ܡܠܐܟ ܡܪܝܐ ܠܒܝܬ ܐܒܗ ܕܝܠܗ ܐܢܐ ܐܙܠ ܐܩܝܡ ܠܗ ܠܡܝܬ ܫܘܐ) (مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ)(يو٧: ٣٨) اما الثانية (ܚܝܐ) فقد وردت في الاية (ܐܡܪ ܠܗ ܝܫܘܥ ܕܥܕ ܢܬܒܥ ܐܢܐ ܘܢܩܒܪ ܐܒܝ ܘܐܬܐ ܐܠ ܗܕܐ ܕܠܟܘ ܡܬ ܐܡܪ) (دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ) (لو ٩: ٦٠).

(ܥܠܝܐ – ܣܟܝܟ) نشيط– كسلان، فقد وردت في انجيل متى في الاية (ܐܡܪ ܠܗ ܠܐ ܐܠܐ ܠܡܢ ܕܐܝܬ ܠܗ ܥܠܝ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝܟ ܥܠܝ ܐܢܬ ܘܐܬܐ ܐܢܬ ܘܥܠ ܐܢܬ) اي بمعنى (اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ) (مت ٢٦: ٤١)، وايضًا في سفر الامثال وردت المفردة (ܣܟܝܟ)(ܥܕܡ ܠܡܐܙܠ ܡܬܝ ܐܢܬ ܣܟܝܟ .ܐܡܪ ܐܙܠ ܐܝ ܡܢ ܫܘܠ ܬܩܘܡ) بمعنى (إِلَى مَتَى تَنَامُ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ؟ مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ؟) (أم ٦: ٩).

وينقسم أيضًا إلى قسمين هما الضد القرين، مثل: (ܐܪܡܠܬܐ – ܓܒܪܐ) اعزب – متزوج (ܠܐ ܓܒܪ ܐܪܡܠܬܐ ܠܐ ܢܫܬܒܩ ܐܠܐ ܒܬܘܠܬܐ ܒܢܝ ܐܢܫ ܐܝܟ ܕܐܢܐ ܐܬܝܬ ܠܟ ܐܠ ܒܬܘܠܬܟ) ((إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ) (لو ١: ٢٧)، والمفردة (ܓܒܪܐ) وفي الاية (أجابت المرأة وقالت : ليس لي زوج. قال لها يسوع: حسنًا قلت: ليس لي زوج) أي بمعنى (ܐܡܪܬ ܠܗ ܠܐ ܐܝܬ ܠܝ ܓܒܪ ܐܡܪ ܠܗ ܝܫܘܥ ܫܦܪ ܐܡܪܬ ܠܐ ܐܝܬ ܠܝ ܓܒܪ) ((يو ٤: ١٧) ، (ܐܒ – ܐܒܐ) أب _عم (ܠܐ ܗܘܐ ܠܟ ܐܒܐ ܕܠܝ ܠܡܐ ܠܐ ܟܠ ܐܢܫ ܕܝܢ ܠܐ ܒܪ ܐܢܫ) بمعنى (لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ) (يو ٥: ٢٢)، (ܐܢܬ _ ܕܟܪ) ذكر_انثى فالمفردة الأولى وردت في (ܐܡܐ ܐܬܚܙܝ ܕܢܟܬܘܢ ܐܢܬ ܐܠ ܐܢܬ ܩܕܡ ܕܢܟܬܘܢ ܐܢܫ ܐܢܬ ܐܠ ܐܢܬ) بمعنى (كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ) (لو ٢: ٢٣) والثانية أيضًا في (ܡܢ ܕܬܒܥ ܐܢܬ ܐܢܬ ܘܠܐ ܬܬܒܥ ܐܢܬ ܐܠ ܐܢܫ ܐܠܐ ܐܠ ܒܪ ܐܢܫ) (وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ)(مر ١٠: ٦)، والضد الذي ليس له قرين مثل، طالب _ طالبة (ܛܠܝܐ –ܛܠܝܬܐ) وردة في (ܐܬܐ ܝܫܘܥ ܛܠܝܐ ܐܡܪ ܠܗ ܐܠܗܝ ܡܐ ܕܥܒܕ ܠܝ ܘܐܢܐ ܐܩܘܡ ܘܐܙܠ) بمعنى (فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ) (مت ١٨: ٢) والثانية (ܐܝܟ ܐܬܐ ܠܟܘܢ ܠܐ ܐܫܬܡܥ ܕܟܬܒ ܐܡܪ ܛܠܝܬܐ ܐܬܝ ܘܐܡܪ ܠܝ ܐܠܗܝ ܐܠ ܐܒ ܐܠ ܐܒ) ((فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ) (مت ٩: ٢٥)، معلم _ معلمة (ܡܠܦܢܐ –ܡܠܦܢܝܬܐ) (ܠܡܐ ܐܢܫ ܐܡܪ ܠܝ ܐܢܬ

خنُحَّەهُكە) بمعنى (يا معَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ) (مت ٢٢ :٣٦) (افندي، ٢٠١٠م، الصفحات ١٩–٢٠).

٣_ الضد العكس: هو الضد الذي شكله التضاد متعلقًا بالعكس أو النسبة (عمر، ١٩٩٨م، صفحة ١٨٣).

٤_ الضد الاتجاهي: هو الدال على معنى الاحوال والامكنة والوجوه المختلفة، وهو على نوعين: الضد التقابلي نحو: شمال –جنوب (ڵخنحكە – ڵەحكە) وردت المفردة الأولى في سفر أيوب النبي (هُم ڵخنحكە ئەهُكە ئەهُكە :ەهُم ەكەڵەكە ئەهزُكە) بمعنى (مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي ذَهَبٌ. عِنْدَ اللهِ جَلاَلٌ مُرْهِبٌ." (أي ٣٧: ٢٢) والمفردة الثانية من سفر دانيال النبي (ەنُەڵخنحكە ڵحُلهُ ڵەحكە ەنڤَەم ئەهخەسم, لحُلهُ ڵخنحكە .ەَنقَمر سَمل نَد .ەنُعەڵُلم سَمُلهُ سَم هُم ئەهزُكە) بمعنى (وَيَغْتَاظُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُهُ أَيْ مَلِكَ الشِّمَالِ، وَيُقِيمُ جُمْهُورًا عَظِيمًا فَيُسَلَّمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ) (دا١١:١١)، شرق – غرب (ڵحَسُه – ڵحنجُه) فقد وردت في سفر حزقيال النبي (ڵهُلا هُمُه ەكُه هُمُه ەِمُه ڵجِه ڵحنَز ڵحَسُكە لئەنهُمُه :ەنُحنَخ خجِه سَملهُەِ :ەنُمعُەِ خجِه ڵعحنَنهُەِ :هُنُەِ ڵەجلُەِ قەتُمِه : ەهُنُەِ ڵعهُەِ سَلحُجِه) بمعنى (فَلِذلِكَ هأَنَذَا أُسَلِّمُكِ لِبَنِي الْمَشْرِقِ مِلْكًا، فَيُقِيمُونَ صِيَرَهُمْ فِيكِ، وَيَجْعَلُونَ مَسَاكِنَهُمْ فِيكِ. هُمْ يَأْكُلُونَ غَلَّتَكِ وَهُمْ يَشْرَبُونَ لَبَنَكِ) (حز ٢٥: ٤)، وفي المفردة الثانية (ەڵكهُەِ هُم ڵحَسُه ەهُم ڵحنحُكە ەهُم ڵهحكە ەهُم ڵخنحكە ەنهُهحڤُەِ خڵحلڤُهُەِ ئەڵهُەِ) بمعنى (وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ) (لو ١٣: ٢٩) فقد وردت هذه الاتجاهات جميعها في أكثر من اية.

والنوع الثاني هو العمودي ويقصد به التضاد المعنوي نحو: اليمين – اليسار(ئحبكە – هُحُلهُ) وردة المفردة الأولى في الاية (ەكەهسُر ُلم ڵلجَنُه حُلهجُه تحُنُه تهُكَم هُم ئحُبكە تهَجنحُه تجُصحُه) بمعنى (فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ) (لو ١: ١١)، وفي الثانية (خحُلهُەِ تهَّمعهُەِ خسُلهُ ئەڵهُەِ خنُه ئتتڤَەهُەِ ئحنَحُكە ەحصحُلهُ) بمعنى (فِي كَلاَمِ الْحَقِّ، فِي قُوَّةِ اللهِ بِسِلاَحِ الْبِرِّ لِلْيَمِينِ وَلِلْيَسَارِ) (٢ كو ٦: ٧) فقد ورد الاتجاهين في نفس الاية المذكورة.

والمكانين فأكثر نحو: الامام – الوراء (ەنُم – خصهنُه) فالأولى (خَلهُ هُجَمل تهَتُه تر ەنُم خنَسهُع ەهَتُه خم ەهُ ەكُه ەنُم ەجِر تجُعحُكه.) (فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) (مت ١٠: ٣٢)، وفي الثانية (ەهُه ەكهنُهُەِ تتُتُه ەهُه تهُم ەتم

ܬܪܬܥܣܪܐ ܐܬܬ ܡܢ ܒܣܬܪܗ ܘܩܪܒܬ ܠܟܢܦܐ ܕܠܒܘܫܗ) بمعنى (وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ) (مت ٩: ٢٠) (أفندي، ٢٠١٠م، صفحة ٢١).

الاستنتاجات:

١-لا يمكن انكار ظاهرة التضاد، وذلك بسبب وجود عدد كبير من الالفاظ المتضادة والتي بيناها في الكتاب المقد ضمن تقسم واحد من اقسام التضاد.

٢-وجود انواع عديدة من التضاد، كالضد المتدرج وغير المتدرج والعكسي والاتجاهي، وتضاد في الافعال والمصادر والظروف والحروف وغيرها.

٣- هنا العديد من الفاظ التضاد تبين وجود الفاظًا نادرة جدًا تعطي معنيين متضادين (متعاكسين في المعنى) للفظة نفسها.

٤-هناك اوجه من التشابه في ظاهرة التضاد بين اللغتين السريانية والعربية، كما توجد اوجه من الاختلاف بين اللغتين بالنسبة لهذه الظاهرة، حيث تتفق في البعض منها وتختلف في البعض الاخر.

٥-وجود صعوبات في التوصل إلى حقيقة وجود هذه الظاهرة في اللغة السريانية، وذلك بسبب قلة المصادر من جهة، وقلة المحاولات لترجمة المخطوطات القديمة من جهة اخرى.

٦- لم يتم ذكر مصطلح للتضاد في اللغة السريانية من قبل علماء اللغة السريان، فقد ذُكِرَ في المعاجم فقط.

المصادر والمراجع:

١. ابن منظور. (بلا تاريخ). معجم لسان العرب. دار المعارف.
٢. أحمد أفندي. (٢٠١٠م). التضاد في اللغة العربية والاندونيسية (دراسة تقابلية). جاكرتا: كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية.
٣. أحمد مختار عمر. (١٩٩٨م). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.
٤. اميل بديع يعقوب. (١٩٨٢م). فقه اللغة العربية خصائصها. (ط ١، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
٥. بنيامين حداد. (٢٠٠٥م). روض الكلم (المجلد ج ١). بغداد: مركز جبرائيل دنبو الثقافي.

٦. بولس الخوري الكفرنيسي. (٢٠١٤م). غراماطيق اللغة الآرامية السريانية. دهوك: دار المشرق الثقافية.
٧. توفيق محمد شاهين. (١٩٨٠م). المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا. (ط ١، المحرر) القاهرة: مطبعة الدعوة الاسلامية.
٨. جبرائيل القرداحي. (١٩٩٤م). اللباب في اللغة السريانية (المجلد ج ٢). (ط ٢، المحرر) حلب: دار ماردين.
٩. جوزيف اسمر. (١٩٩١م). اللالىء السريانية. قامشلي: العلم.
١٠. حاتم صالح الضامن. (١٩٩٠م). فقه اللغة. بغداد.
١١. حسين نصار. (٢٠٠٣م). مدخل تعريف الاضداد. (ط ١، المحرر) القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
١٢. خليل حلمي. (١٩٩٢م). مقدمة لدراسة فقه اللغة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
١٣. ربحي كمال. (١٩٧٥م). التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة. بيروت: دار النهضة العربية.
١٤. رمضان عبد التواب. (١٩٩٩م). فصول في فقه العربية. (ط ٦، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥. شليمون ايشو خوشابا، وعمانوئيل بيتو يوخنا. (٢٠٠٠م). زهريرا. دهوك: مطبعة هاوار.
١٦. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (١٩٩٨م). المزهر في علوم اللغة وانواعها (المجلد ج ١). بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
١٧. فتحي موسى محمد. (٢٠٠٨م). ظاهرة التضاد في اللغة العربية دراسة تطبيقية على المفضليات.
١٨. مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ). المعجم الوسيط (المجلد ج ١). لبنان: دار احياء التراث العربي.
١٩. محمد حسين آل ياسين. (١٩٧٤م). الاضداد في اللغة. (ط ١، المحرر) بغداد: مطبعة المعارف.
٢٠. محمد مجد الدين الفيروز ابادي. (٢٠٠٨م). القاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث.
٢١. يعقوب اوجين منّا. (١٩٧٥م). قاموس كلداني_ عربي. بيروت: منشورات مركز بابل.
22. Bar Bahlule, H. (n.d.). LEXICON SYRIACUM. PROSTAT APUD ERNESTUM LEROUX BIBLOPOLAM.